فان الاخماس من كل غنيمة فينبغي للامام ان يجتهد اذا كثر العدو واشتد
شوكتهم وقد من بازائه من المسلمين نفل منه اتباعا لسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واذا لم يكن ذلك لم ينفل والوجه الثالث من النفل اذا بعث
الامام سرية او جيشا فقال لهم قبل القائم من غنم شيئا فهو له بعد الخمس
فذلك لهم على شرط الامام لانهم على ذلك غزوا وبه رضوا انتهى كلامه وقوله ان
غنايم بدر لم تخمس فيه نظر وورد عليه حديث علي في شارفيه الذي
حصلا له من الخمس يوم بدر وقد بينت ذلك في كتاب السيرة بيانا شافيا ولله
الحمد وقوله تعالى فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي اتقوا الله في اموركم
واصلحوا فيما بينكم ولا تظالموا ولا تخاصموا ولا تشاجروا فما اتاكم الله
من الهدى والعلم خير مما تختصمون بسببه واطيعوا الله ورسوله اي
في قسمة ما بينكم على ما اراه الله من العدل والانصاف وقال ابن عباس هذا
تخويف من الله ان يتقلوا ويصلحوا ذات بينهم وكذا قال مجاهد وقال السدي
اي لا تشتموا وتذكر هنا حديثا اورده ابو يعلى الموصلي في مسنده قال
ثنا مجاهد بن موسى ثنا عبد الله بن بكر ثنا عباد بن شيبة الحنظلي عن سعيد بن
انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رايناه ضحك حتى بدت
ثناياه فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي فقال رجلان جثيا
على ركبتيهما بين يدي رب العزة تبارك وتعالى فقال احدهما يا رب خذ
لي مظلمتي من اخي قال الله تعالى اعط اخاك مظلمته قال يا رب قال
يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال رب فليحمل عني من اوزاري قال وفاضت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال وذلك اليوم عظيم يوم يحتاج
الناس الى ان يتحمل عنهم من اوزارهم فقال الله تعالى للطالب ارفع بصرك فانظر
في الجنان فرفع راسه فقال يا رب اري مدائن من فضة وقصورا من ذهب
مكللة باللولو لاي نبي هذا لاي صديق هذا لاي شهيد هذا قال هذا
لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال ما ذا يا رب
قال تعفو عن اخيك قال فاني قد عفوت عنه قال الله تعالى
فان الله يصلح بين المومنين يوم القيمه انما المومنون

الذين

فائده

قال

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله ورزق كريم قال ابن ابي طلحة
عن ابن عباس في الايه شيئ من ذكر الله عندا فرايضه ولا
يومنون بشيئ من ايات الله ولا يتوكلون ولا يصلون اذا غابوا ولا
يودون زكاة اموالهم فاخبر الله تعالى انهم ليسوا بمومنين ثم وصف المومنين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فاد وافرايضه واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا يقول تصديقا وعلى ربهم يتوكلون يقول لا يرجون
غيره وقال مجاهد وجلت قلوبهم فرقت اي خافت وفزعت وكذا قال
غير واحد وهذه صفة المومن الذي اذا ذكر الله وجل قلبه اي خاف منه ففعل
اوامره وترك زواجره كقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله الايه وكقوله واما من خاف مقام ربه ولهذا قال سفيان الثوري سمعت
السدي يقول في قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال
هو الرجل يريد ان يظلم او قال يهم بمعصية فيقال له اتق الله فيجل قلبه قال الثوري
ايضا عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر عن ام الدرداء في الايه الوجل في القلب
كاحراق السعفه اما تجد له قشعريرة قالت بلى قالت اذا وجدت ذلك فان الدعا
يذهب ذلك وقوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا كقوله واذا ما انزلت
سوره فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا الايه وقد استدل البخاري وغيره من
الايه بهذه الايه واشباهها على زيادة الايمان وتفاضله في القلوب كما حكى
الاجماع عليه غير واحد كما سنافي وابو عبيد واحمد بن حنبل كما بيناه في اول شرح
البخاري وعلى ربهم يتوكلون لا يرجون سواه ولا يقصدون الا اياه ولا يلوذون
الا بجنابه ولا يطلبون الحوائج الا منه يعلمون انما شاء كان ومالم يشا لم يكن
والله المتصرف في الملك وحده لا شريك له ولهذا قال سعيد بن جبير التوكل على الله
جماع الايمان وقوله الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ينبه
بذلك على اعمالهم بعد ما ذكر اعتقادهم وهذه الاعمال تشمل انواع الخير كلها
وهو اقامة الصلاة وهو حق الله قال قتاده اقامة الصلاة المحافظة

Columbia University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)